لايجتمعان اذا حصلت الشهوة وحلت القسوة ويقال موجب القسوة انحراف
القلب عن مراقبة الرب ويقال موجب القسوة اولا خطرة فان لم يتدارك جرت
المخالفة فان لم يتدارك تصير قسوة وبعد ذلك طبع ورين وسوء خاتمة
نسأل الله العافية اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تمثيل لاحيا القلوب
القاسية بالذكر والتلاوة او لاحيا الاموات ترغيبا في الخشوع وزجرا عن
القساوة وقالا لاستاد يحيي الارض بعد موتها بانزال المطر عليها واخراج النبات
منها ويحيي القلوب الميتة بحسن اقباله عليها بعد اعراضه عنها قد بينا لكم
الايات لعلكم تعقلون كي يحمل عقولكم بالتامل فيها ان المصدقين والمصدقات
اي المتصدقين والمتصدقات وقد قرئ به وقرا ابن كثير وابو بكر بتخفيف الصاد
اي المصدقين بالله ورسوله والمقرين بها واقرضوا الله قرضا حسنا عطف
على معنى الفعل في المحلى بالام لان معنى الكلام ان الذين تصدقوا وصدقوا
واقرضوا الله باتفاق المال واكتساب سائر الاعمال يضاعف لهم ولهم اجر
كريم اي نعيم مقيم والذين امنوا بالله ورسوله اطاعوا كلا منهما في امره ونهيه
اولئك هم الصديقون المبالغون في الصدق فانهم صدقوا جميع الاخبار
بالله ورسله والشهداء عند ربهم القائمون بالشهادة على الامم يوم القيمة
لهم اجرهم في الجنة ونورهم في القيامة والذين كفروا بذاتنا وصفاتنا
وكذبوا بايتنا النازلة من عندنا اولئك اصحاب الجحيم ملازموها لا ينفكون
عنها فيه دليل على ان الخلود في النار مخصوص بالكفار لان الصحبة تدل عرفا
على الملازمة وافاد الاستاد ان الصديق من استوى ظاهره وباطنه في مقام
التحقيق ويقال هو الذي يحمل الامر على الاشق من الطاعات ولا ينزل الى المرخصات
ولا يجنح الى التاويلات والشهداء الذين يشهدون بقلوبهم مواطن الوصلة
ويعتكفون باسرارهم في اوطان القربة ونورهم ما حل الحق بصائرهم
من انوار التوحيد وضمائرهم من اسرار التفريد اعلموا انما الحياة الدنيا لعب

ولهو

ولهو لازينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما بين عظمة
الاحوال الاخروية حقر الامور الدنيوية وحجبها الحسية المانعة من
وصول المقامات الرضية وحصول الدرجات العلية وذكر انما لعب
يلعب الناس فيه انفسهم جدا اذ اتعاب الصبيان في الملاعب من غير عايدة
فايدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم في خدمة مولاهم وينفعهم في اخراهم
وزينة كالملابس الحسنة والمراكب الهنية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالا نسب
والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد والمراد بهذه الاحوال مراتب الانسان
من صغره الى كبره في الانتقال فانه اولا في مقام اللعب ثم في اللهو بلذة
الشهوة ثم تخيلا الزينة ثم في المفاخرة بكمال نسبه وجمال حسبه ثم الحرص
على جمع الاموال وكثرة الاولاد والاجناد فانها وسيلة الجاه بين العباد
في البلاد وكلها امور خيالية واحوال وهمية قليلة الغنا كثيرة العنا
سريعة الفنا كمثل غيث اعجب الكفار نباته محضرا ثم يهيج اي يتيبس
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما يصير مكسورا معبرا ثم عظم امور الاخرة
مكررا بقوله وفي الاخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان
للابرار كل ذلك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وتحريضا على ما يوجب الكرامة
في العقبى ثم اكد ذلك بقوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لمن اقبل
عليها ولمن يطلب الاخرة بها وافاد الاستاد ان الدنيا حقيرة واحقر منها
قدرا طالبها واقل منه خطرا المراحم فيها واخسهم من بخل بها فما هي الا جيفة
وطالب الجيفة ليس له قيمة وهذه الدار المذمومة هي ما يشغل العبد عن الاخرة
وكل ما يشغل العبد عن المولى فهو الدنيا سابقوا سارعوا وبادروا الى مغفرة
من ربكم الموجبة اتمام التوبة وغيرها وجنة عرضها كعرض السما
والارض فما طنك بطولها والمراد به البسط والسعة كقوله تعالى فذو
دعاء عريض اعدت للذين امنوا بالله ورسله وسائر الانبياء ذلك الموعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)